خاتمة

وعلى هذه الصورة ينتهى البحث . وقد حاولت أن أفسر شخصية البطل فى ضوء التفسير الاجتماعى للأدب، ومن ثم فقد اعتبرت البطل انعكاساً للواقع الاجتماعى . ويمكن تلخيص نتائج البحث وتجميع خيوطه فى مرحلتين :

١ — المرحلة الأولى وتبدأ منذ نشأة الرواية المصرية . وثمة نموذجان عبرا عن تلك المرحلة :

(أ) النموذج الأول : بحث الشعب عن البطل الذى يقوده ويحقق قضية الاستقلال . وقد اصطلح الباحث على تسمية هذا النموذج بـ « افتقاد البطل » .

(ب) النموذج الثانى : البطل الفردى الذى جاء إفرازا لما وصل اليه الفكر الليبرالى القومى والروح الذاتية : ذاتية الوطن والمواطن ويعكس هذا النموذج رفض الواقع الاجتماعى لأفكار البطل المثالية كما يعكس عدم فهم البطل للظروف الموضوعية لمجتمعه . وقد اصطلح الباحث على تسمية هذا النموذج باسم « البطل البيرونى فى الرواية المصرية » .

٢ — المرحلة الثانية : ويعد عام ١٩٣٦ — على وجه التقريب — إيذانا بتلاشى هذا النموذج وإرهاصا بظهور بطل جديد ، يعبر عن أزمة البورجوازى الصغير . وقد بدأ هذا النموذج فى الاختفاء بفعل تطور البناء الاجتماعى للمجتمع المصرى الذى أدى إلى ظهور طبقة بورجوازية احتكارية محافظة . وقد مهد هذا التطور لظهور الطبقة البورجوازية الصغيرة . وتتلخص مشكلة البورجوازى الصغير فى أنه يهدف إلى تغيير شكل العلاقات الاجتماعية السائدة فى مجتمعه ، هذه العلاقات التى يحكمها النظام الاقتصادى الاجتماعى الرأسمالى، شبه الإقطاعى ، فى حين أن مضمون هذه العلاقة — وهى علاقات الإنتاج — ثابتة لم تتغير . فكيف يرتبط

بالطبقة المترفة والحال هكذا وهو إنسان متطلع . إنه يقطع صلته بماضيه بنفسه . يقطع **جذور شجرته** بيده ، ويحاول أن يلتصق بالطبقة المترفة ويرتبط بها **اجتماعيا سواء** بالزواج أو الصداقة . ويقع فى أكذوبة الصداقة بين من **يملك ومن لايملك** . تأمل أزمة الأبطال : سلوى ، محجوب عبد الدايم ، حسنين : **إنه يفتقر** إلى السند الاجتماعى الذى يرتكز إليه أو الذى كان يرتكز إليه « ماضيه » — الشعب — وما هو بقادر على الانتماء إلى تلك الطبقة المترفة التى تلفظه من حياتها . هنا تكون نهايته المحتومة : السقوط أو التداعى. وهذا ما يفسر نهاية كل بطل بورجوازى صغير .

وقد أمكن لنا أن نجمع خيوط أزمة هذا البطل فى ثلاثة نماذج تشى بأبعاد أزمته . وتلك النماذج هى :

١ — هامشية البطل .

٢ — تداعى البطل .

٣ — إغتراب البطل .

وكلا المرحلتين عبرتا عن إيقاع العصر ونبضه وعكستا مشكلة جيل مأزوم .